

المقالة السابعة والخمسون

هذا هو الشخص الصنم

إن قيل هل لك في شخص كالصنم ذي بنانٍ رخص كالعنم^(١)، وبياضٍ مُجَرَّد، وخذٍ مُورَّد، وثغرٍ مُرْتَل^(٢)، وخضرٍ مُبْتَل^(٣)، وطَرْفٍ فيه كَحَلٍّ^(٤)، وصوتٍ فيه صَحْلٌ^(٥)، وفي أعضاده لا تلين من بنين وأبناء بنين، وفي بنات السَّكَّةِ الحُمْرِ^(٦)، والسَّكَّةِ من أمهات التَّمْرِ^(٧)، وفي الأَرْحَبِيَّاتِ العياطل^(٨)، واللاحِقِيَّاتِ اللواحق الأياطل^(٩)، قلتَ بملءٍ فيك أشدَّ الهَلِّ^(١٠)، وتهلَّلتَ كالمُسْنِتِ إلى الغيث المُنْهَلِ، وإنْ عُرِضَ عليك وجهٌ من وجوه الخير فَمُعْرِضٌ، أو بابٌ من أبواب البر فمُمرِّضٌ، أو ذُكِرَتْ آياتُ اللَّهِ فَعَنُودٌ^(١١) نَفُورٌ، أو شُكِرَتْ آلاءُ اللَّهِ فكنودٌ^(١٢) نفورٌ، بُنِيَ على هوى الدنيا طبعُك، وغُرسَ على استحبابها نبُعُك، فإن جرى حديثها طاب لك

- (١) الرخص: الغض اللين الطري، العنم: ثمر أحمر يشبه به الأصبع المخضوب.
- (٢) ثغر مرتل: أي أسنان حسنة الانتظام والتناسق.
- (٣) مبتل: ليس له نظير فهو مميز.
- (٤) كحل: سواد أشفار العين.
- (٥) الصحل: بحة في الصوت حسنة.
- (٦) السكة الحمر: الدنانير.
- (٧) السكة من أمهات التمر: أي والسطر من شجر النخل الحامل التمر.
- (٨) الأرحبيات: نجائب من الإبل منسوبة لقبيلة أرحب العربية، العياطل: مفردها عيطل وهي الناقة الحسنة الطويلة العنق.
- (٩) اللاحقيات اللواحق الأياطل: أي الخيل المنسوبة إلى لا حق، وأياطل مفردها أيطل بمعنى الخاصة.
- (١٠) أشد الهل: أشد الطلب.
- (١١) العنود: كثير العناد لا يقبل الحق.
- (١٢) كنود: كفور.

الحديث وانبعث منك الباعث الحثيث، وأما حديث الآخرة فغث سمعك
يمجُّه وكأنَّ في صدرك منه سناناً يزجُّه^(١).



(١) السنان: نصل الرمح، الزج: الطعن.